بكلمات رباب نوفل: " تُعظم إعاقتي خوفي من تصعيدات غزة"

رباب نوفل تصنع المشغولات اليدوية والعطور من بيتها في غزة. الصورة: جمعية عائشة

23 مايو 2023

تعيش رباب نوفل، 30 عام، مع ابنها البالغ من العمر عامين وزوجها في شقة مستأجرة في غزة. ولدت رباب بإعاقة تقيد حركتها. ولكسب لقمة العيش وتربية ابنها، تركب رباب العطور وتبيعها في منزلها، لكن رزقها غالباً ما يتوقف، خاصة أثناء فترات تصاعد أعمال العنف. تحظى النساء ذوات الإعاقة في غزة بفرص محدودة لتعزيز مرونتهن الاقتصادية. ولا تشارك في القوة العاملة سوى حوالى 4 في المئة من النساء ذوات الإعاقة. علاوة على ذلك، تعاني النساء ذوات الإعاقة من وصول غير كاف للرعاية الصحية الموائمة. كما وفرض الحصار على غزة والتصعيدات المتتالية ضغوطاً هائلة على المرافق الصحية المحدودة بالأصل، ما حرم العديد من النساء والفتيات ذوات الإعاقة من الخدمات الصحية الأساسية والرعاية النفسية والاجتماعية وخدمات إعادة التأهيل. حيث وجد تحليل للنوع الاجتماعي لتصعيد عام 2021 أعدته هيئة الأمم المتحدة للمرأة أن ما يصل إلى 60 في المئة من الأسر التي تضم أفراداً من ذوي الإعاقة لاحظت تدهور الخدمات الصحية نتيجة التصعيد.

"ملأني التصعيد الأخير بالخوف. خوف متجذر في عدم قدرتي على الحركة. خلال هذه الأيام الخمسة الصعبة للغاية، لم أستطع النوم خوفاً من أنني قد أضطر إلى الهروب مع ابني البالغ من العمر عامين. فعلى عكس

الآخرين، لا يمكنني الركض. أنا أعتمد اعتماداً كلياً على زوجي لنقلي إذا اضطررنا إلى الفرار. أحياناً أتمكن من الزحف، لكن ليس دائماً.

يلجأ معظم سكان غزة إلى المدارس عندما تندلع أعمال العنف، لكنني أخشى اللجوء إلى هذه المرافق لأنها غير مناسبة للأشخاص ذوي الإعاقة. في هذه المواقف، تُضخِم إعاقتي شعوري بالخوف وبالحرج.

هذه المشاعر ليست جديدة بالنسبة لي. فخلال حرب 2021، كان خوفي الأكبر هو الاضطرار إلى الفرار من منزلي بحثاً عن مأوى من القصف. يَتَوَاءَمُ منزلي بالكاد مع محدودية حركتي، فكيف يمكنني التعامل مع الأماكن المليئة بالسلالم والحمامات غير الموائمة للأشخاص ذوي الحركة المقيدة؟ في ذلك الوقت، كانت مخاوفي أكبر لأن ابني كان لا يزال رضيعاً، وكنت وقتها حاملاً وأحتاج إلى رعاية صحية لم أتمكن من التنقل للحصول عليها. انتهى حملي بالإجهاض.

لقد توقف العنف الآن، لكن مخاوفي لا تفتأ تتعاظم. أخشى من إصابة تقيد حركتي أكثر، أو تصعيد آخر يجبرني على الفرار مع ابني" .